بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

وَقُـلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا

صدق الله العظيم

(سورة طه، الآية: 144)

الإهـــــداء

إلى كلِ معلمٍ نَهَلْتُ مِن وعائه

الشكر والعرفان

في البدء كل الحمد والثناء لله عز وجل الذى أهلني لأكمل هذا العمل لذا أسأله تعالى أن يبارك فيه وأن يصلي ويسلم على نبيه.

كما اخص بالشكر أُمي الحبيبة وأبي العزيز على تشجيعى ومساعدتي وحثي ودعمي فهما أصحاب الجهد المقدر في إكمال هذا العمل.

كما أتقدم بخالص شكري وإمتناني إلى خالي الدكتور محمد خليل على موسى إستشاري الأطفال الذى مدَ لي يده بكل كرم وجاد عليَ بكل حنان فكان المحفز في إنجاح هذا العمل.

وأتقدم بالشكر أيضاً إلي أشقائي إيهاب ورشيد وسيدة وحاتم وسلمى الذين مدوا لي أيادي الكرم خلال مراحل دراستي المختلفة.

وإنني لمدين بالشكر للمشرف الدكتور: أحمد عبد الرحمن أحمد العلم البارز في كلية اللغات جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا الذى دعمني بملاحظاته المثمرة وأمانته الفائقة كما أرشدني الى المسار الصحيح من خلال دراستي، لذا لن أنصفه حقه مهما قلت من كلمات سوى القول بأن يحفظه الله.

ولم يكتمل هذا العمل بهذا الشكل إلا بعد أن دققه الدكتور بابكر النور ونقاه من الأخطاء اللغوية المحتملة وأضاف إليه ملاحظاته الثرة فله مني كل الشكر والإمتنان.

الشكر أجزله لأصدقائي وزملائي في جامعة السودان على دعمهم المتواصل لهذا الجهد.

كما أشكر كافة الأساتذة في كلية اللغات وكلية الدراسات العليا على جهدهم المقدر الذي بذلوه من أجلنا.

كما يمتد الشكر أيضا ليشمل كل الأساتذة الذين علموني خلال مسيرة حياتي.

مقدمة المترجم

عُرفت الترجمة بأنها عملية نقل المعاني والأفكار من لغة إلـى أخرى، فهـى أداة إتصـال دوليـة وحضـارية ونقطـة الإلتقـاء بمعـارف الشعوب الأخرى التى حققت تراكمـاً عـبر التاريـخ. والترجمـة تقـوم

بعملية حث وتشجيع على الإبداع خاصة في أدوار نهضة الأمم، وكذلك تعد الترجمة جسراً بين الشعوب الأرفع حضارة والشعوب الأدنى حضارة لتغدو المراكز الحضارية في العالم مراكز نور وإشعاع. والترجمة كذلك وسيلة لإغناء اللغة وتطويرها وتحديثها، ذلك أن الميادين الجديدة للمعرفة تقتضي البحث عن صيغ جديدة وتعابير مناسبة وكلمات ملائمة.

هذا الكتاب (قضايا التعليم في السودان من منظور فكري) لمؤلفه الدكتور عبدالرحمن محمد يدي النور، يتناول قضايا التعليم في السودان بشكل عام ومنها اللغة التى يجب أن يتم عبرها تدريس العلوم وتاريخ اللغة الإنجليزية في السودان والدور الذى تلعبه والموقع الذى تحتله الآن في خارطة التعليم العالي في مجتمع يتحدث العربية ومساوىء استخدامها لغة التدريس. كما تناول الكتاب في سياق متصل قضية التعريب وأهميته وفوائده ودوره في ترقية التعليم العالي ونهضة البلاد. ليأتي اختياري لهذا الكتاب القيم وأنا أتلمس طريق الترجمة في الإلتقاء التام للأهداف المرجوة من التعليم ومن تعريب التعليم العالي مع أهداف الترجمة في مختلف العصور كونها جسراً لنقل العلم والمعرفة وأداةً للنهوض بالأمم ووسيلة لمواكبة الميادين الجديدة من المعرفة. وعلىَ هنا أن أسجل صوت شكر للدكتور أحمد عبدالرحمن أحمد الذى أرشدني إلى هذا الكتاب القيم وكان لي نعم المعين والقائد والمشرف.

يطرح الكتاب قضايا التعليم بإسلوب نقدي قوي وجرىء ويدلف مباشرة في كل قضية إلى موطن العلة بصورة جادة لا لبس فيها ولا غموض حتى يتنبه الجميع إلى الخطر المحدق من تجاهل القضايا التى يشير الكتاب. وجاء أُسلوبي في ترجة الجزء المخصص لي في هذا الكتاب في اتباع اللغة القوية والتعابير اللاذعة في تناوله للقضايا المختلفة حتى أنقل مضمون وشكل الكتاب بإيقاع المؤلف نفسه.

وحقيقة كانت في كلمات المؤلف الواضحة في طرحه لقضايا التعليم دورٌ كبيرٌ في تسهيل عملية الترجمة واختيار المكافيء

المناسب لتلك الكلمات في نقل المعنى المراد وتجاوز بعض الصعوبات في السرد والصياغة والربط وأنا أخطو أُولى خطوات الترجمة وذلك بالتعامل معها بالمرونة المطلوبة من إضافة وحذف لبعض الكلمات والجمل من أجل نقل المعنى المقصود.

المترجم

المستخلص

يتناول هذا الجزء الآخير من كتاب "قضايا التعليم في السودان" قضية التعريب بشكلٍ أساسي. ويبدأ المؤلف بإيجاز في استعراض وضع اللغة الأجنبية في مواجهة اللغة العربية في عهد الرسول (ص) وذلك أن المجتمع الإسلامي كان غالباً ما ينظر إلى مسألة تعلم اللغة الأجنبية باعتبارها من المهام الاستراتيجية في الدفاع عن الأمة الإسلامية علاوة على أن الرسول (ص) كان يتلقى العديد من الرسائل باللغة السريانية وغيرها من اللغات. ثم ينتقل الكاتب إلى فترة الاستعمار البريطاني للسودان وبداية ظهور اللغة الإنجليزية في السودان والدفع بها في نظام التعليم للقيام بدور الأداة الإمبريالية بدافع خدمة النفوذ البريطاني من أجل اقتلاع شعب السودان من جذوره ولأغراض الانشقاقات الاجتماعية والفكرية والإحلال الثقافي وهو الأمر الذى أدى إلى إبعاد اللغة العربية خارج نظام التعليم.

وبعد خروج المستعمر يسرد الكتاب بعض المحاولات لاستبدال اللغة الإنجليزية باللغة العربية في حقل التعليم والتي لم تنجح بشكلٍ كامل بسبب تردد مسؤلي التعليم وبعض قادة البلاد في ذلك الزمان في التحرك الفوري نحو تعريب التعليم ضاربين بمعاناة الطلاب من اللغة الإنجليزية والتدهور المستمر لجودة التعليم عرض الحائط. ثم يعدد الكتاب فوائد التعريب في العودة بشعب السودان إلى جذوره وهويته، وأن التعريب يعتبر من أساسيات التقدم العام وخطوة كبيرة تجاه تحسين جودة التعليم مع التركيز على أن كل أمة لابد وأن تعتز بلغتها وتعتمد عليها في تعليم أبنائها دون الحاجة إلى استخدام وسيط أجنبي في التعليم، ولابد لنا في السودان أن نعى هذا الأمر جيداً وأن ننظر إلى الدول التى حققت تقدماً علمياً واقتصادياً في شرق أوروبا وكذلك دول شرق وجنوب آسيا والتي يتلقى فيها الطلاب تعليمهم عبر اللغات المحلية لتلك الدول.

ثم يبدأ الكتاب في تناول قضية تعلُم وتدريس اللغة الإنجليزية في السودان والقضايا المصاحبة لها من مناهج ومعلميين والأهداف المرجوة من تعليم اللغة الإنجليزية وموقعها من التعليم العالي، مع الإشارة إلى أهمية اللغة الإنجليزية في زيادة العلم والمعرفة والفوائد التى تنتظر من يكتسبها ولكن في حال أبدى بعض الطلاب رغبتهم في دراسة وتعلم اللغة الإنجليزية. ومن ثم يطرح الكاتب مسألة الامتحانات وموقعها من عملية التعليم وهل النجاح في الإمتحانات هو الغاية أم أن الإمتحانات هى الوسيلة لقياس مستوى التعليم ومدى تحقيق الأهداف المرجوه من التعليم. وقضية الإمتحانات بدورها قادت الكاتب إلى التطرق إلى ظاهرة الفصول الخاصة وكفاءة المعلم التى تتباين ما بين الفصول النظامية والفصول الخاصة وأثر هذه الفصول الخاصة على جودة التعليم.

Abstract

Sudanese Educational Issues tackles in general the educational system in Sudan and its obstacles. At the last part, Sudanese Educational Issues goes deeply into the question of Arabicization of Higher Education, disadvantages of English medium, teaching/learning English in Sudan, examinations that affect the educational set-up and private classes. The writer highlights the factors which weaken the Educational System and stumbling block to achieve a tangible progress in the field of Higher Education. The writer dates back to the situation of the foreign language versus Arabic language during the era of The Prophet Mohammed PBUH and the perspective of Islam in relation to a foreign language. When the writer shifts to the colonial era in Sudan, which makes the inception of English Language in Sudan, he intentionally exposes that education through English medium was being induced for social and ideological division as well as cultural displacement. The pages continue to display clearly the role of English Language as an imperialistic tool for pulling out the people of Sudan by their roots,

neutralizing the intellect of Muslims and evangelizing the pagans.

In the wake of the British departure, some attempts have been proposed to replace the medium of instruction by Arabic language, but those attempts have been aborted by leaders and educators who were reluctant to take an immediate action towards the process of Arabicization. Advantages of Arabicization have strongly been highlighted, emphasizing that any nation should be proud of its language and making it the sole medium of instruction. The book calls to take lessons from small countries in East Europe, East and South Asia whose students are studying various branches of science in their own mother tongues but successfully are producing well-done researches, creative scientific contributions and well-trained researchers in all disciplines.

The teaching approaches of English in Sudan and its were tackled including issues related to the type of the syllabus, qualification of the teacher, goals of education and the need of some people to acquire knowledge of English for certain purposes, yet examinations and its influence on quality of education were discussed which led to put the issue of private classes under the spotlight.

فهرس المحتويات

الموضوع	رقم الصفحة
البسملة	I
الآية	II
الإهداء	III
الشكر والعرفان	IV
مقدمة المترجم	VI
الخلاصة	VIII
Abstract	X
فهرس المحتويات	XII
قضية التعريب	1
رأى الإسلام في تعلم اللغة الأجنبية	1
رأى الإسلام في إكتساب المعرفة بواسطة اللغة الأم	2

ملمح عن تاريخ اللغة الإنجليزية في السودان	3
تعريب التعليم.. نكون أو لا نكون	6
محاسن التعريب	11
مساوىء استخدام اللغة الإنجليزية في التعليم	22
تدريس وتعلم اللغة الإنجليزية في السودان	30
المنهج التخاطبي والبيئة السودانية	31
الحاجة إلى اللغة الإنجليزية في المستقبل	34
الامتحانات ونظام التعليم	37
الدروس الخصوصية.. السرطان المتنامي	41
الخاتمة	45